

ما لا يسع المسلم جهله - حجية السنة - 41

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اصيحتنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا الله الا هو واليه النشور اللهم انا اصيحتنا منك في نعمة وعافية وستر - 00:00:06

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظم سلطانك - 00:00:32

اللهم انا اصيحتنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا الله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله في حلقتها الرابعة عشر - 00:00:53

وموضوع هذه الحلقة حجية السنة المطهرة وهو موضوع من ادق الموضوعات واكثرها اهمية نؤمن بحجية السنة المطهرة ان الایمان
بها ضرورة دينية عقدية لا يثبت عقد الاسلام الا باستيفائها انها اكبر واجل - 00:01:19

من ان ينمازع فيها منازع او ان يتوقف فيها متوقف لقد اجمعت الامة قاطبة على عصمة النبي صلى الله عليه واله وسلم من الكذب ان
الرسل يجب لهم اجمالا كل كمال بشري يليق بذواتهم - 00:01:50

ويجب لهم تفصيلا امور اربعة. الصدق والامانة والتبلیغ والفطانة فكل خبر بلاغی بعد تقریر الله تعالى له صادق مطابق لما عند الله
اجماعا فيجب التمسك به. لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:12

احث امته على التمسك بسننته. يحذرهم من مخالفتها كان الصحابة يمثّلون امره في ذلك ويتبعونه في جميع اقواله وافعاله
وتقريراته. فلو كانوا في عملهم هذا مخطئين. لما كرهم الله تعالى عليه لان التقرير - 00:02:38

في زمن الوحي حجة بمتابة الوحي المنزل يقول الله جل جلاله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونني يحببكم الله ويفغر لكم ذنوبكم
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن رغب عن سنتي فليس مني - 00:03:03

فامر الله جل جلاله بالایمان برسوله واجب على الناس كافة طاعته وهذا يقتضي عصمه وحجية جميع ما يصدر عنه. كما قال تعالى
فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعاملون خبير. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله. ولا تولوا عن - 00:03:29

هو انت تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لقد اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم وهو المعصوم من الكذب انه قد اوحى اليه القرآن - 00:04:01

مثله معه وان ما بينه وشرعه من الاحكام فانما هو من عند الله تعالى. وليس من عند نفسه ان طاعته طاعة لله. وان معصيته معصية
للله. في حديث المقداد بن معده كذب. ان النبي صلى الله - 00:04:25

الله عليه وسلم قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان متکى على اريكته آآ يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم
فيه من حلال فالحلوه وما وجدتم فيه من حرام - 00:04:47

فحرموه وانما حرم رسول الله كما حرم الله في حديث العرباض ابن سارية قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايحسب
احدكم تکنا على اريكته يظن ان الله تعالى لم يحرم شيئا الا ما في هذا القرآن الا واني - 00:05:11

قد امرت ووعزت ونهيت عن اشياء انها مثل القرآن او اکثر وفي الحديث المتفق عليه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد
عصى الله ثم ان من الادلة التي تؤكد حجية السنة. تعذر العمل بالقرآن وحده - 00:05:38

دون الرجوع الى السنة في كثير من المجلمات التي يتوقف العمل بها على الرجوع الى السنة. تأمل قوله تعالى واقيموا الصلاة واتوا

الزكاة واركعوا ومع الراکعين. هذا يفهم منه وجوب الصلاة ووجوب الزكاة. لكن اين نجد في القرآن كيفية الصلاة - [00:06:07](#)
قيتها وارکانها وعلى من تجم وارکانها وشروط صحتها الى غير ذلك من تفصيلاتها التي لا تصح الصلاة الا بها. اين نيل في القرآن
ماهية الزكاة والاموال التي تجب فيها والانسبة والمقادير - [00:06:32](#)

شروط الوجوب ومصارفها. كل هذا تجدونه مفصلا في السنة النبوية المطهرة لقد تعددت الآيات في كتاب الله عز وجل التي تدل
على مكانة السنة وحجيتها. يقول الله جل جلاله فما وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في أنفسهم -
[00:06:56](#)

حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً. فاقسم بذاته المقدسة على نفي الایمان عن العباد حتى يحكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل نزاع بينهم وينتفي عن عن صدورهم الحرج - [00:07:26](#)

والضيق عن قضائه وحكمه ويسلموا تسليماً. ايضاً قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله اطيعوا الرسول واولي الامر منكم. فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون - [00:07:46](#)

والى يوم الاخر ذلك خير واحسن تأويلاً فامر الله جل جلاله بطاعته وطاعة رسوله. صلى الله عليه وسلم. واعاد الفعل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول. اعلاماً بان طاعة الرسول تجب استقلالاً من غير عرض ما امر به - [00:08:06](#)
على القرآن فتجب طاعته مطلقاً سواء كان ما امر به في القرآن ام لم يكن فيه. ومن القواعد انهم قالوا نعم ليس في القرآن ما يوجب
عرض السنة على القرآن. فتنعكس القاعدة على نفسها بالبطلان - [00:08:31](#)

يقول الشاطبي رحمه الله وسائر ما قرئ في طاعة الرسول بطاعة الله فهو دال على ان طاعة والله ما امر به ونهى عنه في كتابه
وطاعة الرسول ما امر به ونهى عنه مما جاء به مما ليس - [00:08:51](#)
القرآن اذ لو كان في القرآن لكان من طاعة الله لو كان في القرآن لكان من طاعة الله. نعم والرد الى الله هو الرد الى الكتاب. والرد الى
الرسول هو الرد الى سنته بعد موته صلوات ربي وسلامه عليه. ايضاً قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - [00:09:11](#)
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. ان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم من ثمرات محبة العبد لربه وان الله تعالى يحب
عباده بعد اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم. ايضاً - [00:09:37](#)

قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتننة او يصيبهم عذاب اليم من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم. وان من
يفعلونها ستصيبهم فتننة في الدنيا او عذاب اليم في الآخرة. عن امره اي عن سبile ومنهاجه وطريقه وسنته وشريعته - [00:09:57](#)
فتوزن الاقوال والاعمال باقواله واعماله فما وافق ذلك قبل وما خالفه فهو مردود على وفاعله كائناً من كان. ايضاً قول الله سبحانه
وتعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه - [00:10:27](#)

انتهوا هذا من القرآن الكريم. من السنة المطهرة لقد سبق حديث المقدام ابن معد الكذب الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه. الا يوشك
رجل شبعان على اريكته قوله عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وهذا -
[00:10:47](#)

المماطل للقرآن الذي اعطاه الله نبيه صلى الله عليه وسلم انما هو السنة والحديث القدسي من في السنة المطهرة ايضاً قول النبي صلى
الله عليه وسلم وانما حرم رسول الله كما حرم الله اي ما حرم في السنة - [00:11:19](#)
وهو من التشريع كما حرم الله في القرآن لانها وحي من الله جل جلاله. ايضاً حديث ابي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم كل
امتي يدخلون الجنة الا من ابى. فقالوا يا رسول الله - [00:11:43](#)

من يأبى؟ فقال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى. ووجه الدلالة ان طاعة النبي صلى الله عليه وسلم الموجبة لدخول
الجنة هي في التصديق بسنته والعمل بها كالقرآن. التصديق - [00:12:03](#)

السنة ركن اصيل من اركان الدين. المسألة مش احكام وتشريعات اوامر ونواهي فقط. انها اعتقاد في المقام الاول تصديق السنة تبع
لتصديق النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه من ضرورات الایمان ومقتضياته از كيف يؤمن بالقرآن الكريم وبالرسالة الخاتمة؟

من شك في - 00:12:23

بما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم. هذا المعنى هو الذي فطن اليه صديق هذه الامة ابو بكر في حادثة الاسراء والمعراج. عندما هرر اليه القوم يقصون عليه خبرا النبي صلى الله عليه وسلم ظانين انه سيبشك فيما يقول. محاولين بذلك زعزعة ايمان ابي بكر -

00:12:53

والتفريق بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم. فاذ به يضرب مثلا رائعا ورائقا وجميلا نبيلا في المتابعة والايمان ان كان قال فقد صدق. وانا لنصدقه فيما هو ابعد من ذلك - 00:13:20

انا لنصدقه على خبر السماء النبي صلى الله عليه وسلم كم من نصوص يأمر فيها باتباع سنته؟ يحذر فيها من الفرقه والاختلاف 00:13:40

ومعارضه الدين بالاراء الفاسدة. حديث ابي هريرة دعوني ما ترకتكم. انما هلك من كان قبلكم - سؤالهم واختلافهم على ابيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا به ما استطعتم. ايضا حديث العرياض بن سارية من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها -

00:14:04

بالنواخذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ السنة وتبليغها للناس. وهذا ايضا دالة على حججه حديث زيد ابن ثابت - 00:14:34

نصر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه. فرب حامل فقه الى من هو افقه منه. ورب حامل ليس بفقير ابن عباس كان يقول فوالذي نفسي بيده انها لوصيته الى امته ليبلغ الشاهد - 00:14:57

الغائب الامام الشافعي رحمة الله يقول اسمعوا اجمع المسلمين على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد احد من الناس - 00:15:22

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله يقول وليعلم انه ليس احد من الائمه المقبولين بعد الامة قبولا عاما. يتعمد مخالفه رسول الله صلى الله وعليه وسلم في شيء من سنته دقيق ولا جليل. فانهم متفقون اتفاقا يقينيا على - 00:15:42

اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. وعلى ان كل احد من الناس يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوكاني رحمة الله يقول والحاصل ان ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الاحكام - 00:16:07

ضرورة دينية لا يخالف في ذلك الا من لا حظ له في دين الاسلام المشككون يقولون الاكتفاء بالقرآن الكريم ما فرطنا في الكتاب من شيء؟ الم يقل الله جل جلاله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير - 00:16:27

جناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء؟ الم يقل الله سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء والمناقشة ان الكتاب المقصود به في الصحيح اللوح المحفوظ الذي حوى كل شيء - 00:16:53

من احوال المخلوقات وخلقها وهو المناسب لسياق الاية فان احوال المخلوقات المشابهة في خلقها للبشر كتب كل شيء من اقدارها في اللوح المحفوظ وليس فيما بين دفتري المصحف ايضا مما قالوه ان اتباع السنة - 00:17:16

يؤدي الى الشرك لقد قال تعالى ان الحكم الا لله. امر الا تعبدوا الا اياد ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون. نقول لهم كيف تضربون ببعض القرآن بعضه الآخر؟ ان الله يقول لنبيه فلا - 00:17:45

بك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شر ويبينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما. ثم يمدح المؤمنين فيقول انما اكان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا - 00:18:08

اولئك هم المفلحون. اما قوله تعالى ان الحكم الا لله نقول لقد وردت هذه الاية في ثلاثة مواضع في كتاب الله عز وجل في سورة الانعام ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير فاصلين - 00:18:31

في سورة يوسف ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياد ذلك الدين القيم. ولكن اكثر الناس لا وآآ في آآ ايضا موضع اخر في سورة يوسف يا بني لا تدخلوا من باب - 00:18:54

واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله. عليه توكلت عليه فليتوكل المتكلون. والموضع
الثلاثة انما تشير الى الحكم القدري وليس الى الحكم - 00:19:14

ترعى تأمر العبد بالرضا بما قدره الله له وعليه. وانه المتفرد في حكمه لا يشركه فيه احد وهذا لا يتنافي مع الاحكام الى السنة ابدا.
كيف وقد امر الله جل جلاله بتحكيم غيره بنص كتابه فقال في شأن الزوجين المتخاصمين - 00:19:34

وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمها من اهله وحكمها من اهلهان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهم وقال تعالى في حكم من يقتل شيئا
من صيد الحرم. يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد - 00:20:00

انتم حرم ومن قتله منكم متعمدا مثل ما قتل من النعم يحكم به ذواعدل منكم. فكيف يأمر الله بالتحاكم الى البشر في بعض الحالات
ولا يأمر بالتحاكم الى نبيه الذي امر بطاعته مع طاعة الله عز وجل - 00:20:20

هذه شبهة الخوارج عندما اعترضوا بها على علي بن ابي طالب وقالوا لابن عباس لقد حكم الرجال ولا حكم الا لله. فقال افرأيتم ان
جئتكم من كتاب الله بما تعرفونها ترجعون؟ قالوا نعم. فقال - 00:20:40

الم يقل الله جل جلاله وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكمها من اهله وحكمها من اهلهان يريدا اصلاحا فخلاله بينهما. فاذا كان الله قد
امر بتحكيم حكمين في خصومة بين زوجين فكيف لا يرضى بتحريم رجلين في خصومة كبرى تحقن بها دماء - 00:21:01

ال المسلمين وتحجّم بها كلمتهم. اذا كان الله امر بتحكيم ذوي عبد في اربن او حيوان صغير يقتله فكيف لا يرضى وكيف لا يأمر
بتحكيم اثنين في فتنة كبرى وخصومة عظمى بين فريقين - 00:21:26

عظيمين من المسلمين من اجل ان تحقن دمائهم وان تألف كلّمتهن اللهم اهدا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت.
اللهم ارزقنا اتباع نبيك والعمل بسنته والرد على انك ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم.

سبحانك الله - 00:21:46

وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك - 00:22:16